أتراك أوروبا في التصور الأوروبي المعاصر

ريموند تاراس
باحث سياسي

ملخص

هل يختلف تصور المجتمعات الأوروبية المستقبلة للمجتمعات الإسلامية؟ هل المواقف تجاه أتراك أوروبا أكثر حساسية من المجموعات الأخرى؟ هل يشعر أتراك أوروبا بالتهميش ووجود مسافة اجتماعية بينهم وبين الأغلبية؟ تعرض هذه الورقة بيانات من مشاريع بحثية (عبر وطنية) لتقييم المسافة الاجتماعية بين الأغلبية القومية والأقليات المسلمة، ولاسيما أتراك أوروبا. وتبحث أيضًا معرفة إلى أي مدى يلعب الدين والعرق والثقافة دورًا في تشكيل الإسلام فوبيا والمواقف المعادية لتركيا؟ المسافة الاجتماعية لم يتم تناولها كمتغير التوكيل للتمييز أو الإقصاء، ولكن كمؤشر على التهميش الذي يتعرض له أتراك أوروبا. علاوة على ذلك، زيادة المسافة الاجتماعية بين الأغلبية والأقلية المسلمة قد تكون أيضًا بمثابة مؤشر على أن أوروبا في أزمة ومواجهة مع هوياتها المتعددة المتصارعة.

الحال

بالنسبة للترك فوبيا Turkophobia يرتكز على تأثير عاملين: الهياكلُ العميقة للكراهية التي أرساها التاريخ والدين، والمتمثلة في البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت عام 1095 الذي ازدرى المسلمين ونعتهم "بالأتراك النذل"؛ وتَداولُ أفكارٍ نمطية قائمة على صور سطحية، بل وحتى روايات متناقلة سلبية[1]. بحكم التعريف، تتغير الهياكل العميقة بصعوبة، ولكن العمر الافتراضي للقوالب النمطية متقلب وقصير عادة. على هذا النحو، تدرس هذه المقالة الصور النمطية وتفرعاتها، المسافة الاجتماعية الفاصلة بين المجموعات الداخلية والخارجية والتي تعززها الانطباعات السطحية.

المسافة الاجتماعية يمكن أن تكون بمثابة وكيل لعمليات أخرى: التهميش والتقوقع، والتهميش والتمييز، والخوف. وبينما لا تعد (المسافة الاجتماعية) مرادفًا لهذه المصطلحات، إلا أنه لا يمكن فصل المسافة الاجتماعية بسهولة عنها. وفقًا لذلك، فإنني أوظف المفهوم على أنّه مصطلح مظلة لهذه

رؤية تركية
2014 - 11
170 - 153

الظواهر، وأطبق هذا التصور لتمعن مجموعة من الأسئلة حول وضع أتراك أوروبا في المجتمعات الأوروبية المستقبلة. ونتيجة لذلك، تَطرح بعضُ الأسئلة نفسَها: هل التصورات القومية للمهاجرين المسلمين تختلف من مجتمع أوروبي مستقبل لآخر؟ كيف يختلف قبول المهاجرين من بلد إلى آخر، للمجتمعات المهاجرة المسلمة، وخاصة المجتمعات التركية؟ هل هناك أدلة على أنهم في وضع أصعب من المجتمعات المسلمة الأخرى، مما يدل على وجود الترك فوبيا؟ هل يشعر أتراك أوروبا بالتهميش وتعرضهم للتمييز؟ في المقابل، هل لدى أتراك أوروبا شعور قوي بالهوية إلى الحد الذي يرون أن المجموعات المسلمة الأوروبية الأخرى غرباء ؟ [2]

ربما تكون المواقف المعادية لتركيا ترعرعت في ظل الإسلام فوبيا، وربما تثير التمييز العرقي أيضًا

المواقف المعادية للأتراك ربما تكون ترعرعت في ظل الإسلام فوبيا، ومن المرجح أن تثير أيضًا التمييز العرقي. هذا التمييز يتطلب المزيد من التفصيل. لأن ما يقرب من 98٪ من الشعب التركي مسلمون، ومن المعقول أن تعكس الترك فوبيا الاختلافات الدينية. عادة (الإسلام فوبيا) و(الترك فوبيا) أيضًا تنطويان على مخاوف وكراهية تجاه المسلمين، تتجاوز "مجرد" الدين وتستدعي حساسيات ثقافية. وقد جادل أوليفير روي -وهو متخصص فرنسي في الإسلام- أن "الأديان منفصلة قطعًا عن الثقافات التي هي جزء منها". ونتيجة لذلك، فقد اقترح فصل الدين عن الثقافة والعرق. ما يأتي هو أنه يجب "التعامل مع الأديان كمجرد أديان، وليس كتعبير عن الثقافات أو المجموعات العرقية". [3]

بالنسبة لرُوي، الترك فوبيا بمعناها الضيق تنطوي على التحيز الديني ضد الأتراك صراحة. ومن خلال هذه العبارة نستنتج أن المواقف المعادية للأتراك تمثل استهداف الأتراك في المقام الأول من حيث العرق والثقافة. هذا التمييز من الصعب أن يستمر

تجريبيًّا، وفصل الدين عن الثقافة، والثقافة عن العرق [4]– ليس مجديًا. ومن ثَمّ، أتراك أوروبا لديهم شعور قوي بالهوية، ويشيرون في كثير من الأحيان إلى هويتهم أكثر مما يشيرون إلى الإسلام، كما يتضح من البيانات الواردة فيما يأتي. ومع ذلك، قد يكون من السابق لأوانه الاستنتاج بأن الهوية التركية قائمة بذاتها وليس لديها مكون ديني.

تقدِّمُ بعض الدراسات حول وضع المسلمين في أوروبا –بما في ذلك الأتراك– أخبارًا مطمئنة. الأوروبيون لا يكرهون المسلمين بشكل عام، ويعترضون في المقام الأول على العناصر المتعصبة منهم. وتشير حجة أخرى إلى أنه على الرغم من أن الكراهية تجاه الإسلام قديمة ولها تاريخ طويل، إلا أنها ليست شديدة كما كانت عليه من قبل. لكن صنع فجوة بنيوية عميقة –التصارع الحضاري– يثير تساؤل الأوروبيين عما إذا كانت الحضارة الإسلامية متناغمة مع القيم "الأوروبية" الأساسية، مثل حرية الفكر والتسامح والتعددية الدينية، والمساواة بين الجنسين. وربما نشعر بالارتياح عندما تسلط تقارير الضوء على أنه بالرغم من انتشار المواقف المتعلقة بالإسلام فوبيا، إلا أنها تقتصر على أنصار الحركات المتطرفة اليمينية سيئة السمعة والتي تم إزاحتها من الساحة السياسية. وثمة اقتراح آخر؛ هو أنه على الرغم من أن المواقف المعادية للمسلمين أصبحت شائعة، إلا أن تأثيرها ضئيل في السياسة الداخلية أو الأوروبية، ناهيك عن السياسة العالمية.

مثل هذه الدراسة للإسلام فوبيا ينبغي أن تشمل أيضًا تقييمًا حول ما إذا كانت مخاوف الأوروبيين من المسلمين أو عداؤهم تجاههم نتجت عن معضلة أمنية ناجمة عن توسع المجتمعات المسلمة في بلادهم. المخاوف بشأن تطرف بعض الجماعات المسلمة وردّ فعلها تجاه المراقبة، والمضايقات في المجتمعات المستقبلة، وضد التدخل العسكري لبعض الدول الغربية في البلدان ذات الأغلبية الاسلامية– يؤثر في المهاجرين المسلمين. وعلى الرغم من أهمية هذا التقييم، إلا أنه لا يعتدّ به في هذه المقالة[5] . بدلًا من ذلك، هناك تركيز على الخلافات (عبر الوطنية) في كيفية تصور وفهم الجماعات المسلمة في أوروبا، مع الاهتمام بوجه خاص بأكبر مجتمع، أتراك أوروبا. التجارب تقوم على الأبحاث التي توظف مختلف الأطر المفاهيمية.

الاختلافات القومية في المواقف تجاه المسلمين

ردود فعل المجتمعات الأوروبية متفاوتة تجاه الهجرة، هذه الظاهرة التي توسَّع من خلالها سكان أوروبا من المسلمين بسرعة على مدار نصف القرن الماضي. تشير الدراسات المسحية –على سبيل المثال– إلى أنه مع ثبات العوامل الأخرى، فإن المجتمعات المتنوعة عرقيًّا تعارض الهجرة أكثر من المجتمعات المتجانسة، غالبًا لأنهم يعترضون على المنافسة الاقتصادية على أساس عرقي. ومن ثَمّ، التنوع في المجتمع لا يؤدي دائمًا إلى مواقف مرحب بها.

الـدول الأوروبيـة أيضًا انقسـمت حول قضيـة التنـوع الدينـي. من الـدول العشرين الأعضـاء في الاتحاد الأوروبي التي شـملتها الدراسـة، فضـل غالبيـة المسـتطلعة آراؤهم في فرنسـا التنـوع الدينـي، ولكـن في بولنـدا واليونان كانـوا أكثر دعـمًا للتجانس الديني. وعـلى النقيـض، فـإن معظـم الـدول التـي شـملها الاسـتطلاع أيدت التجانس الثقافي. المشـاركون في الـشرق (جمهوريـة التشـيك وبولنـدا) والأوربيـون الجنوبيـون (اليونان، وأيضًـا البرتغـال) كانـوا متشـددين بشـأن التجانس الثقافي [6].

وتَتضَّـح خطـوط الصـدع المعياريـة في أوروبا في نتائج اسـتطلاعات أخرى كذلك. فثـروة البـلاد مـن المهاجرين تجعـل مواقف الجمهـور الأوروبي تجـاه الهجـرة متفاوتـة. أشـارت نتائـج المسـح الاجتماعـي الأوروبي (ESS) التـي أجريـت في عـام 2002 إلى أن "النـاس الذين يأتون مـن دول غنية يرحب بهـم ترحيبًا حـارًّا أكثـر من هـؤلاء القادمين مـن الدول الفقيرة" عـلى الرغم من أن درجة الدعـم تختلف من ٪43 في البرتغال إلى ٪79 في السـويد. وفي المقابل، كان هناك انخفاض في الدعـم عندما جـاء المهاجرون مـن بلدان أكثـر فقـرًا من المجتمعـات المسـتقبلة. وامتد التسلسـل مـرة أخـرى مـن البرتغـال (دعم ٪39 فقـط) إلى السـويد (٪87). وأثبـت السـويديون أنهـم حالـة شـاذة، ووافقوا على هجـرة الأوروبيـين الأكثـر فقـرًا أكثـر مـن الأوروبيين الأكثر ثراءً [7].

وأشـار المسـح الاجتماعـي الأوروبي ESS إلى أن السـمة الأكثر قيمة للمشاركين الأوروبيـين كانـت الرغبـة في التكيـف مـع طريقـة الحياة في المجتمـع الجديد. ثم التطبيق العمـلي، وتقييـم مـا إذا كان لـدى المهاجرين مهـارات العمـل المطلوبـة في البـلاد. عـلى النقيـض، كان مـن أقـل الصفـات أهميـة ان تكون الهجـرة من الدول المسـيحية [8] . أيضًا كانـت هنـاك اختلافـات كبـيرة بـين الـدول الأوروبيـة: المواطنـون في ألمانيـا والسـويد اهتمـوا بتكيـف المهاجرين مع طريقـة الحياة في بلدانهـم. ربـما الشـعور بالمدنيـة –الفخـر الحضاري– شكل مواقف المستطلعة آراؤهم في هذه الدول. التفسـير البديـل الصعب هو أن الغرور المعيـاري والأخلاقي جعل العينة الألمانية والسـويدية تتوقع أن يتكيف الغرباء مع طريقة حياتهم "الثمينة".

وثمـة انشـقاق آخر جديـر بالملاحظة هو عدم تجانس مواقف المواطنين تجاه المهاجرين وسياسـات النخبـة. فالمواطنـون المسـتطلعة آراؤهـم في مجتمعـين ذوي أغلبيـة كاثوليكية (إيطاليـا وإسـبانيا) اهتمـوا قليـلًا بالخلفيـة الدينية (المسـيحية أو غير ذلك) للمهاجرين. لكـن مـن حيـث سياسـة الحكومـة، أعطت إيطاليا حصة سـخية للمهاجريـن الفلبينيين، الذين هـم في الغالب من الـروم الكاثوليك؛ أما المهاجرون من ألبانيا، والمغرب، وتونس– مـن ناحية أخرى– فكان عليهم التنافس على عـدد محـدود من تصاريـح الإقامـة. وبالمثل، اعتمدت الدولة الإسـبانية سياسات مماثلة في قبـول مهاجرين مـن دول كاثوليكية رومانية إلى حد كبير: فيمكن للفلبينيين التقدم بطلب للحصـول على الجنسـية الإسـبانية [9] بعد أن يقيمـوا في البـلاد لمـدة عامين فقـط، في حين

يُطلب من المغاربة الوفاء بفترة إقامة لمدة عشر سنوات قبل أن يتمكنوا من الحصول على الجنسية . وفي هذا السياق، سعت المنظمات المسلمة (وخاصة التركية) في السنوات الأخيرة للتأثير في سياسات الهجرة في ألمانيا والعديد من الدول الأخرى.

تجارب المسلمين في التمييز

غيّرت هجرة واستيطان المسلمين في أوروبا منذ الستينيات المشهد الاجتماعي والثقافي والديني في أوروبا بشكل كبير، وكذلك ديموغرافية القارة. والسؤال هو ما إذا كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية في الولايات المتحدة تمثل نقطة تحول، غيرت المجتمعات الأوروبية ضد استقبال المزيد من المهاجرين المسلمين، لكن يشير طالب كوتشوك جان، إلى وجود "اتجاه ثقافي" لتخليد الصور النمطية السلبية عن المسلمين. نقلاً عن بيانات الدراسات المسحية في عام 2009 حول التمييز ضد الأقليات في الاتحاد الأوروبي، فيظهر أن 69 ٪ من الأتراك في بلجيكا، و61 ٪ منهم في هولندا ، و 58 ٪ في الدنمارك يؤمنون أن هذا التمييز قائم على أسس عرقية وعلى نطاق واسع جدًّا إلى حد ما. وأعرب المشاركون الأتراك في بلجيكا (71 ٪) ، وهولندا (61 ٪) والدنمارك (52 ٪) و ألمانيا (48 ٪) أيضًا عن قلقهم إزاء التمييز على أساس ديني[10]. على هذا النحو العرق والدين على حد سواء بمثابة مصادر للتمييز ضد الأتراك في أوروبا الغربية.

امرأة تركية ترتدي الحجاب وتحمل العلم الأوروبي خلال فعالية ثقافية تركية في دوسلدورف، ألمانيا. أ ف ب

درس تقرير الاتحاد الأوروبي أيضًا مواقف المسلمين الذين يعيشون في البلدان الأوروبية من ناحية تحديد المصير. ادعى

غيّرت هجرة واستيطان المسلمين في أوروبا منذ الستينيات المشهد الاجتماعي والثقافي والديني في أوروبا بشكل كبير، وكذلك ديموغرافية القارة

واحد من كل ثلاثة أفراد من العينة المسلمة من 14 دولة من دول الاتحاد الأوروبي التي شملتها الدراسة أنهم تعرضوا لتمييز عرقي خلال أشهر ماضية. وذكر المسلمون الذين تراوحت أعمارهم بين ستة عشر وأربعة وعشرين عامًا أنهم تعرضوا لدرجة أعلى من التمييز، في حين، بشكل غير متوقع إلى حد ما، المسلمون الذين يرتدون ملابس تقليدية أو دينية لم يتعرضوا لتمييز أكثر من العينة العامة. الحاصلون على مواطنة الاتحاد الأوروبي أو المقيمون في إحدى دول الاتحاد الأوروبي لفترة أطول- كانت آراؤهم إيجابية ورأوا أنهم تعرضوا لمستويات أقل من التمييز[11].

لم يتم التعامل مع العرق والدين بشكل واضح في المسح، مما جعل من الصعوبة تقييم المتغيرات التفسيرية. ادعى واحد من كل عشرة من المسلمين أنه كان ضحية لجريمة

عند دراسة الأقليات التركية، على وجه التحديد في الدانمارك، كان من المثير للدهشة، أنهم شعروا بأنهم الأكثر تعرضًا للتمييز. وفي ألمانيا وهولندا، وبلجيكا كان هذا الشعور أقل من ذلك بكثير، ونادر الحدوث في النمسا وبلغاريا

ذات دوافع عنصرية (الاعتداء والمضايقة والتحرش) على الأقل مرة واحدة. ٪72 من هذه العينة أرجع الجريمة إلى أحد أفراد الأغلبية العرقية. وعلاوة على ذلك، لم يكن المواطنون العاديون وحدهم الذين ميزوا ضد المسلمين. فقد ادعى واحد من كل أربعة من المسلمين أنهم تعرضوا للتوقف من قبل الشرطة، واعتقد ٪40 أن هذا يعود إلى كونهم أقلية أو مهاجرين. كان هناك، بالتالي، "تصور متزايد بين القادة والمجتمعات المسلمة أنه يتم توقيفهم أو تفتيشهم أو الاشتباه فيهم ليس على أساس من الأدلة أو اشتباه معقول ولكن على أساس "مظهرهم كمسلمين"[12]. لقد كان التنميط العنصري سببًا للممارسات التمييزية.

تم فحص التمييز ضد الأقليات المسلمة أيضًا من حيث عرق المستطلعة آراؤهم والبلاد الأوروبية التي يقيمون فيها. جميع الأعراق الممكنة، المسلمون من كل من شمال إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى الذين يعيشون في مالطا تعرضوا للتمييز في أغلب الأحيان (٪64، انظر الجدول1). أعطت عينة مالطا الصغيرة مؤشرًا لا يمكن الاعتماد عليه في الاتجاهات الأوسع. أيضًا فإن المسلمين من أصول شمال إفريقية الذين يقيمون في إيطاليا تعرضوا لمستويات أعلى من التمييز –وبشكل متكرر– تقريبًا في كل منطقة تم تحديدها[13]. أما مسلمو شمال إفريقيا في إسبانيا وبلجيكا فقد تعرضوا أيضًا لتمييز أعلى من المتوسط.

وعلى النقيض، أفاد ٪25 فقط من المهاجرين من شمال إفريقيا وأفارقة جنوب الصحراء الكبرى المسلمين الذين يعيشون في فرنسا أنهم يعانون من التمييز. أيضًا كانت درجة التمييز الذي تعرض له المسلمون من أصول عرقية مختلفة عالية في هولندا والدنمارك حيث إن كون الإنسان "مسلما" يعد أساسًا للتمييز، بدلًا من الخلفية العرقية أو الإثنية.

عند دراسة الأقليات التركية، على وجه التحديد في الدانمارك، كان من المثير للدهشة، أنهم شعروا بأنهم الأكثر تعرضًا للتمييز. وفي ألمانيا وهولندا، وبلجيكا كان هذا الشعور أقل من ذلك بكثير، ونادر الحدوث في النمسا وبلغاريا. ومع ذلك، ذكر الأتراك مستويات أعلى من التمييز في هذه المناطق، وذلك بسبب خصائص أخرى. أما المهاجرون الباحثون عن عمل أو في مكان العمل، والمسلمون من أصول شمال إفريقية في إيطاليا فقد تعرضوا لأسوأ أنواع التمييز، تلاهم الأتراك في ألمانيا والدنمارك. وفي شؤون التوظيف، أصبحت الأقلية التركية مستهدفة بسبب التشكك الأوروبي العام حول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. وكان شعار حملة حزب الحرية

الجدول 1. معدل التمييز وفقًا للعرق والبلد المضيف (لفترة الـ12 شهرًا السابقة في تسع مناطق مختلفة)

الدولة المضيفة	الأقلية المسلمة	معدل التمييز (النسبة المئوية)
مالطا	أفارقة	64
إيطاليا	مهاجرون من دول شمال إفريقيا	55
فنلندا	أفارقة جنوب الصحراء الكبرى	47
الدنمارك	آفارقة جنوب الصحراء الكبرى	46
الدنمارك	أتراك	42
إسبانيا	مهاجرون من دول شمال إفريقيا	40
بلجيكا	مهاجرون من دول شمال إفريقيا	33
السويد	أفارقة جنوب الصحراء الكبرى	33
ألمانيا	أتراك	31
هولندا	مهاجون من دول شمال إفريقيا	30
هولندا	أتراك	29
فرنسا	مهاجرون من دول شمال إفريقيا	26
فرنسا	أفارقة جنوب الصحراء الكبرى	25
بلجيكا	أتراك	20
سلوفينيا	اليوغسلافيون السابقون	15
لوكسومبورغ	اليوغسلافيون السابقون	12
السويد	عراقيون	10
النمسا	أتراك	10
بلغاريا	أتراك	9
متوسط الاتحاد الأوروبي		30

المصدر: بيانات من التقرير 2: المسلمون (وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، 2009)، الشكل (3)

النمساوي اليميني "هل تلتحق تركيا بالاتحاد الأوروبي؟ لن يكون معنا!"[14]

وأكدت نتائج تقرير وكالة الحقوق الأساسية بالاتحاد الأوروبي EU-MIDIS وجود مستويات وأنواع مختلفة من التمييز في دول الاتحاد الأوروبي. فقد كانت الممارسات التمييزية في السويد طفيفة نسبيًّا، لكنها اختلفت من مجتمع مسلم إلى آخر. ذكر 33٪ من المسلمين من أفارقة جنوب الصحراء الكبرى أنهم تعرضوا للتمييز، بينما شعر 10٪ فقط من العراقيين بالتمييز. وعلى الرغم من النفي الرسمي الحاد، إلا أن التمييز كان حاضرًا في السويد.

وسجلت أيضًا إيطاليا مقياسًا سيئًا من التمييز، وكان تكرار التمييز شيئًا شائعًا. أفاد مواطنو شمال إفريقيا أنهم عانوا من التمييز بمعدل 20 حادثة في 12 شهرًا، ضعف عدد المجموعة التالية الأكثر استهدافًا (مسلمو جنوب الصحراء الكبرى في فنلندا، بعشر حالات سنويًا). الحالات الخمس التالية لأعلى معدلات تكرار للتمييز تضمنت الأفارقة السود في الدول الأوروبية الغربية. أما الأتراك في ألمانيا فجاؤوا في المرتبة الثامنة (في المتوسط ست حوادث تمييز في الـ12 شهرًا).

هذا النمط من إجابات المسلمين يشير إلى أن الخصائص المحددة للإسلام فوبيا تختلف على الصعيد القومي. والآن أنتقل إلى نتائج مشروع بحث مقارن يلقي المزيد من الضوء على الإسلام فوبيا.

مواقف حول مكان المسلمين في أوروبا

أنتجت موجة جديدة من البحث الكمي معلومات إضافية حول المواقف الأوروبية تجاه المسلمين والأتراك. بين عامي 2009 و 2012، أجرت ست جامعات أوروبية مشروعًا لبحث التكامل الاجتماعي والثقافي لأربعة مجتمعات مسلمة مختلفة، هي: الأتراك والمغاربة ومواطنو يوغوسلافيا السابقون (البوشناق) والباكستانيون- في ست دول أوروبية -بلجيكا وفرنسا وألمانيا وهولندا وسويسرا والمملكة المتحدة[15] . بحث المشروع أربعة مجالات من أنشطة المسلمين:

1. المواطنة. اختلفت الدول الست في الدرجة التي يتم إضفاء الطابع المؤسسي على الحقوق الفردية والثقافية للمسلمين في القانون الوطني. المملكة المتحدة، وهولندا، وفرنسا، وبلجيكا لديها حقوق فردية بشكل ملحوظ، من حيث المواطنة ومكافحة التمييز، وأكثر شمولية من ألمانيا وسويسرا. على النقيض من ذلك، فإن كانت حماية الحقوق الثقافية للمسلمين أفضل من الناحية القانونية في هولندا والمملكة المتحدة مما كانت عليه في فرنسا، وألمانيا، وسويسرا. النمط خلال الدول الست هو التقارب في الحقوق الفردية للمسلمين، والتباين في الحقوق الثقافية.

2. وسائل الإعلام. كثيرًا ما اتهمت وسائل الإعلام بنشر صور سلبية عن المسلمين[16]. حددت إليزابيث إيدي، المتخصصة في وسائل الإعلام النرويجية، ستة نقاشات حول الأقليات المنتشرة في وسائل الإعلام الأوروبية: (1) صورة المهاجرين بوصفهم "المجتمع الملون"؛ (2) قصص "ملكة النحل" التي تمجد أفراد الأقليات ذات الإنجاز الكبير؛ (3) التعبير عن الارتياح بعد أن تم تطبيع مجتمع المهاجرين في المجتمع المتلقي؛ (4) الانتباه إلى "الأبطال المندمجين" مثل نجوم الرياضة؛ (5) المسلمون كمشكلة "لنا"؛ و(6) "نحن" كمشكلة للمسلمين[17]. وفي مسح حول التغطية الإعلامية، وجد EURISLAM أيضًا أن معدلات مشاركة الجهات الفاعلة المسلمة في المناقشات العامة تختلف اختلافًا كبيرًا، من ٪16 فقط في ألمانيا وهولندا (الأدنى) إلى ٪32 في المملكة

الجدول2. التصور الشخصي للمسافة فيما يتعلق بدور الدين (النسبة المئوية للإجابات "المماثلة" و"المتشابهة جدًا")

	هولندا	ألمانيا	تشيكوسلوفكيا	بريطانيا	بلجيكا	فرنسا
مجموعة الأغلبية الوطنية	29	16	22	7	17	30
مجموعة يوغوسلافيا السابقة	49	49	50	35	35	56
المجموعة التركية	29	14	29	28	16	26
المجموعة المغربية	27	32	41	24	32	27
المجموعة الباكستانية	28	23	36	15	28	36

المصدر: حزمة عمل 4 EURISLAM، "تقرير متكامل حول التحليل المسحي" (15 ديسمبر 2011)، الجدول61

المتحدة (الأعلى). أيضًا تباينت لهجة النقاش: فكانت أكثر سلبية في ألمانيا وسويسرا من أي مكان آخر.

3. المنظمات. عادة يصف ممثلو الجماعات التركية والمغربية والباكستانية، واليوغوسلافية السابقة- المنظمات التي يقيمونها بأنها إسلامية (69٪)، وليست عرقية (14٪). ومع ذلك، فإن أنشطة المنظمات تعزز الممارسات الاجتماعية الدينية التي يوليها الأعضاء أهمية. وبينما يبدو أن قادة المنظمات أكثر ارتباطًا بالمعتقدات الدينية من الذين تمت مقابلتهم في المسح، إلا أنهم يميلون إلى الليبرالية وتبني الإسلام الأكثر اندماجًا في المجتمعات الغربية أكثر مما هو عليه الحال بالنسبة للمشاركين في المسح.

4. بيانات المسح. البيانات الأكثر تفصيلًا حول الجماعات الإسلامية في مشروع EURISLAM تأتي من دراسات مسحية لمواقف. ومن أجل تقييم المسافات الاجتماعية والمعيارية بين الجماعات، طلب المسح من عينات الأغلبية والأقلية المسلمة سلسلة من الأسئلة حول موضوعات معينة. لقد جمعتُ البيانات حول أربع قضايا (موضوعاتية) توضح المسافة في المواقف بين الأغلبية و الجماعات المسلمة.

أ) دور تعليم الأطفال ومكانة الدين في إنتاج المسافة. يمكن قياس تصورات المسافة على طول عدد من المحاور. أحدها، القيم التي يتم تدريسها للأطفال في المدرسة. عندما تم الجمع بين إجابات مماثلة، عرض اليوغوسلاف السابقون، مسافة أقل بينهم وبين غالبية السكان فيما يتعلق بالقيم التي يتلقاها الأطفال. على النقيض من ذلك، الأتراك في بلجيكا عرضوا مسافة أكبر. وعندما جاء الأمر إلى القيم التربوية، فإن الأتراك في المملكة المتحدة، وألمانيا، وسويسرا أظهروا أكبر مسافة من وجهة نظر الأغلبية.

يقدم الجدول2 بيانات عما إذا كان لدى أفراد العينة المسلمة نفس وجهات النظر أو وجهات نظر متشابهة مع الأغلبية فيما يتعلق

الجدول3: دعوة لقيادة قوية (مجموع النسبة المئوية للإجابات "جيد جدًّا" و"جيد إلى حد ما")

	هولندا	ألمانيا	تشيكوسلوفكيا	بريطانيا	بلجيكا	فرنسا
مجموعة الأغلبية الوطنية	30	37	31	3	29	39
مجموعة يوغوسلافيا السابقة	31	56	61	53	54	43
المجموعة التركية	51	70	55	38	80	62
المجموعة المغربية	57	50	51	57	64	55
المجموعة الباكستانية	45	38	50	19	59	63

المصدر: حزمة عمل 4 EURISLAM، "تقرير متكامل حول تحليل المسح"، الجدول90

بدور الدين في المجتمع. تم تسجيل أكبر مسافة بين الأتراك وجماعات الأغلبية في بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وسويسرا، في حين أن اليوغوسلاف السابقين رأوا مسافة أقل.. وبصفة عامة، كانت هناك مسافة أقل بين آراء الأقلية والأغلبية في فرنسا وهولندا مما كانت عليه في الدول الأربع الأخرى.

ب) أهمية القيادة القوية والديمقراطية. رأى جزء كبير من الذين شملهم المسح أن القيادة القوية أكثر أهمية من الديمقراطية التمثيلية، وفضل أعضاء الأقليات العرقية عمومًا قيادة قوية بشكل متكرر أكثر مما فعل أفراد الأغلبية القومية (الجدول3). كان المشاركون الأتراك أغلبية في اثنين فقط من البلدان – بلجيكا وألمانيا – وهو ما يشير إلى أن دعمهم لقيادة قوية كان ظرفيًّا ومقيدًا.

النتائج المستقاة من الجدول4 مقلقة. اعتقد قسم كبير من السكان في الدول الست جميعًا أن الديمقراطية لم تكن مناسبة للحفاظ على النظام في المجتمع. وفضلت الأقليات العرقية هذا الموقف أكثر مما فعلت جماعات الأغلبية، وهو ما عضّد، إلى حد ما، الصورة النمطية للمسلمين كمفضلين للنظام على الديمقراطية. غالبية المشاركين من اليوغوسلاف السابقين في المملكة المتحدة وسويسرا، إلى جانب الغالبية التركية في فرنسا، عبروا عن شكوكهم تجاه الديمقراطية. وكما هو متوقع، عدد قليل جدًّا من المشاركين البريطانيين الذين يعيشون في ما يُعَدّ الديمقراطية المبجلة اعتقد نفس الشيء، ولم يطالبوا بقيادة قوية بأعداد كبيرة.

ج) الكشف عن الهوية، والتفاخر، والقبول في بلد الإقامة. دراسة رئيسة ترى أن امتداد البعد الاجتماعي كان نتاج تأثير بلد الإقامة الأوروبي للمسلم على شعوره بالهوية والاندماج. المسلمون في هولندا حددوا هويتهم بشكل وثيق مع البلد الذي يقيمون فيه، في حين أن أولئك في المملكة المتحدة كانوا أقل عددًا. وكان الشعور بكون الشخص مواطنًا كباقي المواطنين

الجدول4: الديمقراطية كما لو كانت ليست جيدة لحفظ النظام (النسبة المئوية للإجابات بـ"الموافقة" و"الموافقة بشدة"

	هولندا	ألمانيا	تشيكوسلوفكيا	بريطانيا	بلجيكا	فرنسا
مجموعة الأغلبية الوطنية	26	15	24	6	31	42
مجموعة يوغوسلافيا السابقة	38	24	52	62	47	43
المجموعة التركية	30	19	43	29	41	53
المجموعة المغربية	31	13	34	48	45	39
المجموعة الباكستانية	35	18	40	41	45	47

المصدر: حزمة عمل 4 EURISLAM، "تقرير متكامل حول تحليل المسح"، الجدول96

أعلى في فرنسا وهولندا، ومرة أخرى الأقل في بريطانيا [18]. الأتراك عمومًا لم يعرفوا هويتهم كبلجيكيين أو ألمان أو سويسريين، على الرغم من أن نصف الأتراك في هولندا وصفوا هويتهم بالهولندية. وفي فرنسا كان التحديد الذاتي للهوية التركية أضعف من أي مجتمع آخر (38٪ فقط).

أيضًا بعض الاتجاهات العامة جديرة بالملاحظة. المشاركون الذكور، أكثر من النساء، عرفوا هويتهم وفقًا للبلد الذي يقيمون فيه، ولاسيما أولئك الذين لديهم وظائف والحاصلون على مستويات عالية من التعليم. وبشكل متوقع، عرف عدد قليل من الجيل الأول من المهاجرين المسلمين هويتهم وفقًا لبلدهم الجديد، أي أقل مما فعل الجيل الثاني.

وثمة مسألة متعلقة بمستويات التفاعل بين الأقليات المسلمة وغالبية السكان. كان أكبر اتصال بين الجماعات في هولندا، في حين أن المملكة المتحدة (مرة أخرى) كانت الأقل. عمومًا، مسافة الانفصال عن الأغلبية كما تراها الجماعات المسلمة كانت أقل من المسافة التي رآها غالبية السكان عن المسلمين.

عندما سئلوا عما إذا كانوا فخورين بالانتماء إلى بلد إقامتهم، حوالي ربع المشاركين الأتراك أجابوا بالنفي في بلجيكا، وهي النسبة الأعلى بين المجموعات الأخرى في البلاد. وكان المؤشر عاليًا للأتراك في المملكة المتحدة (60٪) وألمانيا (70٪). وعلى العكس، أظهر جميع أعضاء الأقليات معدلات منخفضة للغاية عند التعبير عن الفخر بأن يكونوا إنكليزًا: تصدرت القائمة الباكستانيون بمعدل 14٪ فقط. في حين عبر 4٪ فقط من الأتراك في ألمانيا عن كونهم فخورين بأنهم ألمان، وهو مؤشر قوي على الاغتراب، وكذلك المسافة الاجتماعية.

وأيضًا تناول مسح EURISLAM مشاعر الأغلبية تجاه قبول المسلمين. كان المشاركون الفرنسيون الأكثر تعاطفًا، أما البريطانيون والبلجيك والألمان والسويسريون

والهولنديون فكانو أقل ميلًا لقبول المسلمين كمواطنين. ووفقًا لما سبق وربما يساعد على تفسير الحقائق بأن عددًا قليلًا من أفراد الأقلية شعروا بالفخر بأن يكونوا إنكليزًا، فلم تر أي أقلية في المملكة المتحدة أن الغالبية تعدّهم إنكليزًا؛ جاء المستطلعة آراؤهم الباكستانون أولًا، حوالي ثلثهم اعتقد ذلك. وكان هناك شعور أقوى بالقبول بالنسبة للمشاركين من الأقليات الذين يقيمون في بلجيكا، ألمانيا، هولندا، فرنسا، وسويسرا، بنسب تتجاوز 50٪. وأكد 14٪ فقط من الأتراك أن الألمان عدُّوهم ألمانًا، مقارنة مع 40٪ رأوا أن الهولنديين والسويسريين عدّوهم جزءًا من مجتمعاتهم الوطنية. بالنسبة للمشاركين الأتراك، جاءت ألمانيا في المرتبة الأسوأ من حيث المسافة الاجتماعية.

غيّرت هجرة واستيطان المسلمين في أوروبا المشهد الاجتماعي والثقافي والديني، وديموغرافية القارة

بشكل عام، شعر المسلمون بمسافة اجتماعية أقل من جماعات الأغلبية في ست بلدان شملتهم دراسات مسحية لـ EURISLAM. ربما يرجع هذا إلى وتيرة الاتصال بين المسلمين والغالبية، والتي كانت الأدنى في المملكة المتحدة، والأعلى في هولندا. للمفارقة، كلتا الدولتين حاولتا اتباع سياسات تعتمد على تعددية الثقافات لفترة طويلة، ولكن أثبتت هذه السياسات أنها مؤشرات غير دقيقة على درجة الاتصال بين المسلمين وغير المسلمين. فلا يبدو أن التعدد الثقافي البريطاني يعزز التواصل بين الجماعات، حيث إن تصورات المسافة الاجتماعية هي الأقوى في المملكة المتحدة.

ومن بين المجموعات المسلمة، يشعر الأتراك بمسافة أكبر في المملكة المتحدة، والأقل هم اليوغسلاف السابقون. هذا يعني أن الأتراك يشعرون بأنهم منعزلون كأقلية أكثر من المجموعات المسلمة الأخرى.

من المفيد مقارنة النتائج (عبر الوطنية) لـEURISLAM حول المسافة الاجتماعية مع نتائج الدراسات الاستقصائية القومية في دولتين من الدول الأعضاء الواقعة على أطراف الاتحاد الأوروبي. حيث وجدت دراسة سويدية في عام 2010 على مقياس من 1 (المسافة الاجتماعية الأقل) إلى مقياس 6 (الأعلى)، أن المشاركين السويديين تفوقوا على الدول الشمالية الثلاثة الأخرى بأقل من 2، وأنّ الأوربيين الشماليين الآخرين بما فيهم الإنكليز والألمان كانوا في معسكر واحد من الشعوب الأجنبية. أما الدوائر الخارجية، التي كانت على مسافة كبيرة من المركز السويدي، فاحتلها البولنديون والكروات والروس والبوسنيون، والصرب (بهذا الترتيب). جاؤوا في المراتب 4 و5 على المقياس. أخيرًا، قدرت العينة بأن الأتراك والأكراد والإيرانيين والعراقيين والغجر، والصوماليين (بحكم أن الغجر أغلبية مسلمة) على مسافة اجتماعية تفوق 5. لذا فإن هذا الوضع بالنسبة لبلد فخور بجهود التكامل وإدماج المهاجرين، يظهر مواقف تهميش الأجانب غير المتوقعة إلى حد ما والمعقدة [19].

لا يختلف هذا النمط كثيرًا في بولندا، العضو الجديد في الاتحاد الأوروبي. في استطلاع 2011 للقوميات التي يفضلها البولنديون تصدر أول 23 من 25 الأوروبيون، ثم اليابانيون والصينيون. وعلى النقيض من ذلك، كانت القوميات الأقل تفضيلًا (بعدّ تنازلي) اليهود والفيتناميين والأتراك والشيشان والأرمن والصرب والرومان والعرب والغجر [20]. هذا المسح

اتساع نطاق التعددية الثقافية يساعد على تفسير كيف أن المشاركين من أصل تركي شعروا بالاندماج في دول أوروبية بينما في نفس الوقت، أكدوا انتماءهم لتركيا. رأى 60٪ أنهم احتضنوا التعددية الثقافية، في حين أشار 17٪ فقط أنهم لا يستطيعون

لم يقس المسافة الاجتماعية صراحة أو التمييز، ولكن التسلسل الهرمي للدول كشف أن مكان المسلمين في الداخل ليس مفاجئًا.

تطور المشاعر المناهضة للمسلمين ظاهرة معقدة؛ وحلّها يمثل تحدّيًا رهيبًا

(د) مواقف الأغلبية تجاه المسلمين. تم تقييم مواقف الأغلبية تجاه الأقليات المسلمة الأربعة من خلال توجيه أسئلة إلى العينة حول مشاعرهم تجاه وجود أحد الجيران، أو الرئيس، أو شريك الزواج من أحد الأقليات [21]. في جميع الدول الست، أجاب جزء كبير من أفراد العينة أنه لا فرق فيما إذا كان عضوًا من الأقلية المسلمة جارًا أو صاحب عمل. أما بالنسبة للزواج، فكانت الآراء أشد قساوة تجاه المسلمين ؛ فرأى 30٪ من البلجيكيين الفكرة غير مرحب

بها، ووصف ٪44 منهم فكرة وجود شريك حياة تركي، على وجه الخصوص، غير سارة. نسب مماثلة من المستطلعة آراؤهم في ألمانيا (٪30) وفرنسا (٪25) أشارت إلى أن الزواج من مسلم غير مرغوب فيه، في حين كان الرفض للزواج مع الأتراك أيضًا حوالي ٪30 في كلا البلدين. على النقيض من ذلك، في بريطانيا عدّ ٪19 فقط الزواج من الأتراك غير مرحب به؛ وهو ما يناقض النتيجة السلبية ٪43 عن شريك الحياة المغربي.

وفي عام 2013، نشر مشروع بحثي طموح دراسة حول المواقف التركية في أوروبا. أنشئ بارومتر لأتراك أوروبا، على غرار يوروبارومتر المفوضية الأوروبية في بروكسل، في مركز بحوث الهجرة والسياسة (HUGO) بجامعة هاجاتابا. وكان الهدف منه دراسة آراء ما يقرب من خمسة ملايين تركي مقيم في أوروبا، من بينهم حوالي ٪91 ولدوا أو عاشوا في دول أوروبية لأكثر من عشر سنوات، ونصفهم من مواطني البلاد التي يقيمون فيها. على وجه التحديد، ركزت الدراسة على كيفية رؤية هذه الديموغرافية للهوية، والتكامل، والمسافة الاجتماعية، والتمييز.

خرجت أولى نتائج بارومتر أتراك أوروبا في إبريل عام 2013، واستندت إلى دراسات استقصائية أجريت في جميع البلدان الأوروبية التي بها عدد كبير من السكان الأتراك، الذين يتجاوز تعدادهم الـ100 ألف نسمة. في هذه الفئة تسع دول من دول الاتحاد الأوروبي (ألمانيا وفرنسا وهولندا وإنكلترا وبلجيكا والنمسا والدنمارك والسويد وفنلندا)، بالإضافة إلى النرويج وسويسرا. نظرًا لارتفاع مستويات التمييز والمسافة الاجتماعية المذكور فيما سبق، كان من الغريب أن ٪83 من أفراد العينة التركية زعموا أنهم يشعرون بالاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه. علاوة على ذلك، عدّ ما يقرب من ٪70 من الأتراك في البلدان الـ11 أنهم يعيشون في وطنهم الدائم [22].

في نفس الوقت، انعكست "غربة" هذه المجموعة في استمرار تمسكهم بتركيا، وتركيتهم كهوية. ورأى ٪34 من المستطلعة آراؤهم بأنهم أتراك مسلمون، و ٪22 كأتراك، و٪19 كمسلمين أتراك أوروبيين، و٪7 كأتراك وألمان – ما يقرب من إجمالي ٪82 استدعوا على الأقل جزئيًا الهوية التركية. فقط ٪2 رأوا أنهم أوروبيون على وجه الحصر، و٪1 على وجه الحصر ألمان، على الرغم من أن ٪91 ولدوا أو أقاموا لفترة طويلة في أوروبا. فإذا كانت ألمانيا (منذ عام 2000) توصف بأنها نظام امتصاصي عرقي كما يدعي شنر آقتورك[23]، فإن نتائج المسح هذه تقدم أدلة ضعيفة على ذلك.

اتساع نطاق التعددية الثقافية يساعد على تفسير كيف أن المشاركين من أصل تركي شعروا بالاندماج في دول أوروبية بينما في نفس الوقت، أكدوا انتماءهم لتركيا. رأى ٪60 أنهم احتضنوا التعددية الثقافية، في حين أشار ٪17 فقط أنهم لا يستطيعون.

إذا كان هناك تفاؤل بشأن الاندماج، فإن هذه العينة تطرح مواقف مختلطة حول

المجتمعات الأوروبية خلقت بيئة تتسم بوجود تحامل محدود ومنخفض الشدة تجاه المسلمين، وقد يكون من الممكن التحكم فيه وليس التصالح معه

موضوعات تتعلق بالتمييز. وفيما يتعلق بمسألة ما إذا كانوا يعتقدون أن التمييز أو الظلم يقع على المسلمين، أجاب ٪38 بنعم أو بالتأكيد نعم، وأجاب ٪31 بـ/ في بعض الأحيان، وأجاب ٪21 بلا. بشكل ملحوظ، كان المشاركون أقل يقينًا أن الإسلام فوبيا موجودة في أوروبا: وافق ٪45 أنها موجودة، وقال ٪24 أنها غير موجودة، واعتقد ٪10 أنها توجد في بعض الأحيان.

دعونا نقارن هذه الأرقام لتجميع بيانات دول الاتحاد الـ27 التي شملتها الدراسة في مسح اليوروبارومتر عام 2012 بشأن التمييز. وجدت ٪56 من العينة الكلية للاتحاد الأوروبي أن التمييز على أساس العرق منتشر على نطاق واسع (انخفاضًا من ٪61 في عام 2009)، في حين قال ٪39 أنه كان متوسطًا أو نادرًا جدًّا. واعتقدت نسبة أقل (٪39) أن التمييز على أساس الدين أو المعتقدات كان واسع النطاق مقارنة بنسبة كبيرة ٪56 الذين اعتقدوا أنه نادر أو غير موجود. فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية، رأى ٪52 أن التمييز على أساس عرقي في سوق العمل قد ازداد، وقال ٪40 أنه لم يزد. كانت الأرقام الخاصة بالتمييز على أساس ديني، مرة أخرى، أقل وضوحًا من التمييز العرقي، ٪35 و ٪57 على التوالي[24].

الإسلام فوبيا والترك فوبيا تنطويان (على الخوف من) و(الكراهية) تجاه المسلمين، وتتجاوز "مجرّد" استدعاء الدين والحساسيات الثقافية

في حين أن بيانات البارومتر الأوروبي وبارومتر أتراك أوروبا لا يمكن مقارنتها بدقة، إلا أنه يمكننا أن نستنتج أن المشاركين من خلفية تركية كانوا مع ذلك معترفين بوجود تمييز قائم على أسس دينية بتواتر أعلى من عينة الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، ادعت أقلية كبيرة من عينة الاتحاد الأوروبي أن التمييز الديني كان منتشرًا على نطاق واسع وازداد سوءًا بعد الأزمة الاقتصادية (٪39 و ٪35 على التوالي).

ومن ثمَّ قد نستنتج أن المجتمعات الأوروبية قد خلقت بيئة تتسم بوجود تحامل محدود ومنخفض الشدة تجاه المسلمين، وقد يكون من الممكن التحكم فيه وليس التصالح معه. هل ينبغي علينا أن نفزع من مستويات التمييز العرقي والديني وكذلك الشعور بالبعد الاجتماعي التي تظهرها الدراسات المسحية؟ الحكم على المواقف المجحفة أمر سهل، لكن الأهم هو اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على الفهم السلبي للاختلافات.

الخاتمة

تطور التحامل ضد المسلمين ظاهرة معقدة؛ وحلها يمثل تحدّيًا كبيرًا. تسلط نتائج المسح المعروضة هنا الضوء

على الفجوة في المواقف بين الأغلبية والمجتمعات المسلمة، والتأثير السلبي لها في التماسك الاجتماعي في الدول الأوروبية. ففي الوقت الذي وصلت فيه إدارة التنوع في أوروبا مفترق طرق ، فإن هناك فرصة لاتباع سياسات مبتكرة تهدف إلى الحد من المسافة الاجتماعية. وينبغي أن يكون الهدف الرئيس القضاء على التفكير المزدوج، الكرامة-الهجرة، التعددية الثقافية-الجمهورية، الاندماج-الاستيعاب؛ لأنها غالبًا ما تصبح علامات استقطاب لمجتمعات بعينها.

المسافة الاجتماعية وعواقبها هي محور أزمة أوروبا بشأن الهويات المتعددة والمتصارعة. كان انكسار منطقة اليورو، في المقام الأول، نتاج الفجوة الثقافية بين الشمال والجنوب، والذي يستحضر في حد ذاته التحيزات العرقية والدينية والمسافة الاجتماعية. ومع ذلك، لا ينبغي أن نغفل أهمية تصورات المسافة داخل المجتمعات الأوروبية الفردية وتداعياتها على المواقف الأوروبية. ستكون السمعة الطيبة لمسلمي أوروبا في كل دولة على حدة، بمثابة مقياس لكيفية حل المسافة الاجتماعية في أوروبا المتضررة من أزمة هوية. وبالمثل، فإن الوضع الاجتماعي لأتراك أوروبا، والذي يصفه القليل من الأوروبيين بعبارات مهينة كما فعل البابا أوربان الثاني، من الممكن أن يكون بمثابة بارومتر يشير إلى مدى تغلب أوروبا على انشغالها بالاختلافات.

المصادر والمراجع:

(1) Raymond Taras، Xenophobia and Islamophobia in Europe (Edinburgh: Edinburgh University Press، 2012)، 109–13.

(2) أدين بالفضل لمراجع رؤية تركية الذي لا أعرفه، للفت نظري إلى هذه المسألة الأساسية.

(3) Olivier Roy، "The Mediterranean and its Metaphors،" Robert Schuman Center for Advanced Studies Distinguished Lecture 2009/02 Montecatini Terme:) European University Institute، 2009)، 8–9.

(4) Raymond Taras، "'Islamophobia Never Stands Still': Race، Religion، and Culture،" Ethnic and Racial Studies، 36:3 (2013): 417–433.

(5) للحصول على مقدمة أساسية، انظر أيهان قايا Ayhan Kaya ، الإسلام، الهجرة والاندماج، 2009 Ayhan Kaya، Islam، Migration and Integration: The Age of Securitization London: Palgrave، 2009.

(6) Jack Citrin and John Sides، "Immigration and the Imagined Community in Europe and the United States،" Political Studies 56 (2008): 37.

(7) Enric Martínez-Herrera and Djaouida Moualhi، "Predispositions to Discriminatory Immigration Policies in Western Europe: An Exploration of Political Causes،" Portuguese Journal of Social Science 5 (2007): 218–19.

(8) المسح الاجتماعي الأوروبي شمل فقط تركيا في الجولة2 (2004) والجولة4 (2008)، وذلك لأن هيئات التمويل العلمية الوطنية هي المسؤولة عن تغطية تكاليف العمل الميداني في بلدانهم. للمزيد عن خلفية المشاركين في تلك المسوحات وغيرها من الدراسات المذكورة في هذه المقالة، انظر مواقع كل المشاريع. ل ESS، انظر

www.europeansocialsurvey.org (9)

Martínez-Herrera and Moualhi، (10) "Predispositions،" 221–222.

Talip Küçükcan، "Editor's Note،" Insight Turkey 12:1 (2010): iv. Data are taken from the European Union Minorities and Discrimination Survey (Vienna: European Union Agency for Fundamental Rights، 2009)،199. See also Küçükcan، "Bridging the European Union and Turkey: the Turkish Diaspora in Europe،" Insight Turkey 9: 4: 85–99.

(11) وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، European Union Agency for Fundamental Rights، Data in Focus Report 2: Muslims (Vienna: 2009)، at http://fra.europa.eu/fraWebsite/eu-idis/eumidis_muslims_en.htm، accessed 5 February 2012

(12) برنامج انضمام الاتحاد الأوروبي لرصد ومراقبة حماية الأقليات في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (نيويورك: معهد المجتمع المفتوح، 2004)، 53 انظر أيضا مبادرة العدالة في المجتمع المفتوح، التنميط العرقي في الاتحاد الأوروبي. (New York: Open Society Institute، 2004)، 53. See also Open Society Justice Initiative، Ethnic Profiling in the European Union.

(13) (1) عند البحث عن عمل، (2) في العمل، (3) عند البحث عن منزل أو شقة للإيجار أو للشراء، (4) من العاملين في الرعاية الصحية، (5) من قبل موظفي الخدمات الاجتماعية، (6) من قبل العاملين في المدرسة، (7) في المقاهي أو المطاعم أو البارات، (8) عند الدخول إلى أحد المحلات، (9) عند محاولة فتح حساب مصرفي أو الحصول على قرض.

Matti Bunzl، Anti-Semitism and Islamophobia: Hatreds Old and New in Europe (Chicago: Prickly Paradigm Press، 2007)، 33. (14)

Manlio Canalli، Marco Giugni، Dirk Jacobs، Ruud Koopmans، Paul Statham، and Jean Tillie، "EURISLAM: Finding a place for Islam in Europe: cultural interactions between Muslim immigrants and receiving societies." Questionnaire، data، and analysis are available at http://www.eurislam.eu/page=site. workpackages (15)

Thomas Deltombe، L'Islam انظر، (16) imaginaire: la construction médiatique de l'Islamophobie en France، 1975–2005 (Paris: La Découverte، 2005)).

Elisabeth Eide، "Suspect Foreigners? (17) Media and Migration،" paper presented at the Conference on Integration and Immigrants' Participation، University of Iceland، Reykjavik، November 14، 2011.

EURISLAM Work Package 4، (18) "Integrated Report on Survey Analysis" (December 15، 2011)، at http://www.eurislam.eu/var/WP4_Integrated_report_on_survey_analysis_1.pdf.

Den Mångtydiga Intoleransen (19) (Stockholm: Forum för Levande Historia، 2010). For an earlier study، see Anders Lang، Diskriminering، Integration och Etniska Relationer (Norrköping: Integrationsverket، 2000).

Centrum Badania Opinii Społecznej، (20) "Stosunek polaków do innych narodów" (Warsaw: CBOS، February 2011)، at www.cbos.pl، 2011/BS/13.

(21) وجه المسح الوطني الألماني ALLBUS أسئلة مماثلة.

HUGO Avrupa Kamuoyu (22) Araştirmalari، "Euro-Turks Barometre 2013، at http://www.hugo.hacettepe.edu.tr/ETB_rapor.pdf; see also "People of Turkish Descent integrated in Europe، survey says،" Hürriyet Daily News (April 11، 2013).

(23) شنر آقتورك، أنظمة العرقية والقومية في ألمانيا وروسيا وتركيا، Şener Aktürk، Regimes of

Ethnicity and Nationhood in Germany، Russia، and Turkey (New York: Cambridge University Press، 2012)، Chapter 3.

(24) المفوضية الأوروبية، "التمييز في الاتحاد الأوروبي في عام 2012،" European Commission، "Discrimination in the EU in 2012،" Special Eurobarometer 393(Brussels November، 2012)، at http://ec.europa.eu/public_opinion/archives/ebs/ebs_393_sum_en.pdf.

(25) انظر ريموند تارس، تحدي التعددية الثقافية، Raymond Taras (ed.)، Challenging Multiculturalism: European Models of Diversity (Edinburgh: Edinburgh University Press، 2013).